حول فتوى هيئة علماء السعودية بقتل مجاهدي العليا

للشيخ؛ أبي محمد المقدسي

*   *   *

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة شيخنا واستاذنا ومعلمنا؛ أبي محمد المقدسي حفظه الله ورعاه، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

أرجو أن تكون على أفضل حال، واسأل الله أن يرد الكفرة على أعقابهم خاسرين، ووالله يا شيخنا لقد تعلمنا من علمك وأخلاقك وصلابتك ولما نلقاك، ولا أدري إن كان سيتيسر لك قراءة رسالتي هذه أم لا؟.. أرجو أن تطمئنني على حالك باسرع وقت حتى يطمئن قلبي.

أما ملاحظتي لك:

فإنك في رسالتك التي عقبت بها على إعدام منفذي تفجير العليا شننت هجوما بحق على فتوى لجنة العلماء السعودية حينئذ، لكن الخطأ في الأمر هو قولك ان المشايخ افتوا بجواز قتل المسلمين بالكفار الذين سقطوا، وهذا غير صحيح فهم افتوا بقتل الاخوة حرابة لا قصاصا بزعمهم الخاسر، وهذه المسالة من طبعة الوفاء، ضمن كتابه [جزء28-172ص] ذكرها شيخ الاسلام في مجموع الفتاوى السياسة الشرعية، ورجح جواز قتل المسلم حرابة حتى لو كان المعتدى عليه ذميا أو مستامنا، فانظره، وإنما ذكرت هذه المسالة لأن المرجئة استطالوا بها وشنعوا كثيرا، فنصيحتي لك يا شيخنا ان تعرض في كتاباتك عن الحجج المرجوحة، حتى لو كان المستدل له صحيحا، لأن هذا يساعد أهل الباطل على العناد ويكون ذريعة لاستطالتهم على أهل الحق، ومن هذا أيضاً وصفك من يثبت الخلافة لغير القرشي بمشابهة الخوارج هكذا باطلاق، وقد علمت ان أهل الحق قد يضطرون لذلك كما حصل في أفغانستان، وهي إمامة ضرورة، هذا مع ان المشايخ الذين يصفون فهد بإمام المسلمين لا يعنون الخليفة الشرعي كما يعلم بقرينة الحال، فلا داعي يا شيخنا للتشنيع عليهم بذلك، وأنت تعلم ان العلماء ظلوا يصفون الخلفاء العثمانيين بامراء المؤمنين، فهل تصفهم بمشابهة الخوارج وتبطل خلافة آل عثمان؟ لا اظن ذلك، فهذا ما أردت التنبيه عليه، ليكون الحق ظاهراً غير ملتبسا ولئلا يكون للمبتدعة حجة ولا سبيل، ليهلك من هلك عن بينة.

تلميذك المحب الداعي لك بالخير/ أبو جهاد

*   *   *

الجواب

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

أخي الفاضل أبا جهاد،

السلام عليكم ورحمة الله ..

وبعد فقد وصلتني رسالتك وصلك الله بحفظه ورعايته، وتسأل فيها عن أحوالي فأقول لك أني بخير من الله ونعمة ولا ينقصنا إلا مغفرة ربنا ونطلب منكم أن لا تنسونا بالدعاء.

وأما عدم استقرارنا ومطاردة وطلب أعداء الله لنا فأمر طبيعي اعتدناه، يؤنسنا فيه ما كان عليه قدوتنا من الأنبياء ومن سار على دربهم من سلفنا الصالح، وجزاك الله خيرا على اسدائك ما ذكرته من نصح لي في رسالتك، ولا غنى لنا عن مناصحة اخواننا لنا، والمسألة التي ذكرت أعرفها ولا تخفى علي بارك الله فيك، أعني قول العلماء في موضوع الحرابة.

ولكن أخي الحبيب، أوتظن أن إخواننا الذين أعدموا بعد تفجير العليا قد حاربوا الله ورسوله وسعوا في الأرض فسادا حتى يصح عليهم مثل ذاك الحكم بهذا الوصف والمناط، فإن قلت لا ولا بد من لا، صرنا إلى حقيقة هذه الفتوى التي صدرت من أولئك المشايخ وأنها ما هي إلا قتل مسلم بكافر، رضي من رضي وأبى من أبى، فليس لكل أحد أن يفلسف فعله وحكمه بما شاء وليس الحق في مزاعم الخلق ودعاويهم ما دام الواقع مخالف لتلك الدعاوى فتغيير المسميات لا يغير من حقائقها شيئا وقديما سمى إبليس شجرة الحرمان والطرد بشجرة الخلد ليجملها ويسوغ أكلها لآدم فلم يغير ذلك من حكمها وحقيقتها شيئاً.

ويشرب أناس من هذه الأمة الخمر يسمونها بغير اسمها كما أخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم، وهذا لا يغير من حكم الخمر شيئاً.

وكذلك اناطة المشايخ فتواهم لتسويغ قتل اخواننا بالحرابة لا يغير من الحقيقة شيئاً وانها قتل مسلمين موحدين مجاهدين أبرار بكفار فجار، فإخواننا لم يحاربوا الله ورسوله بل حاربوا من حارب الله ورسوله من الصليبيين والكفار، فلا ينبغي أخي الفاضل أن تأخذنا في الله لومة لائم أو نتضرر بشغب المخالفين ومقلدتهم علينا، فنهون من هذه الجريمة أو نسوغها بهذه الفلسفات .. لا والله بل هي جريمة نكراء وترقيع مكشوف لجرائم الطواغيت في حق المجاهدين سيحاسب الله كل من ساهم فيه، وتذكر

قول الله تعالى: {ها انتم هؤلاء جالتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أمن يكون عليهم وكيلا}.

أما بالنسبة لشرط القرشية فالأمر عندي ليس بذي بال فالقوم قد جاؤوا بطوام أعظم منه في جعلهم المرتدين والكفار أئمة لهم وللمسلمين، وعلى كل حال فأنا لم اقل أنهم صاروا خوارج بمجرد انهم أخطأوا ذلك الخطأ كلا وإنما قلت قد شابهوا الخوارج، وقلت: (إنما ينهجون بذلك نهج الخوارج والمعتزلة في عدم اعتبار شرط القرشية في الإمام)، فكلامي محدد وليس بمطلق، ولم اقله ابتداء وإنما قلته كما هو بين من كلامي في مقابل رميهم لأهل التوحيد المكفرين لحكامهم والخارجين على أئمتهم الكفار!! بمسمى الخوارج، ولو لم يفعلوه لما ذكرته فأنا لم أرمهم بمشابهة الخوارج إلا لما أكثبوا أهل الحق ورموهم بتلك الفرية.

وقد أنصفتهم مع انهم لم ينصفوا أهل الحق فهم سموهم خوارج وبغاة وأطلقوا وأما أنا فحددت الوصف الذي شابهوا فيه نهج الخوارج ولم أطلق ..

ثم ألا ترى اني عندما انكرت عليهم مخالفة أهل السنة في شرط القرشية، استدركت فقلت: (وهذا كله بالنسبة لشرط القرشية، فكيف إذا انضم إلى ذلك انعدام العدالة والعلم والحكمة وغير ذلك من شروط الإمامة؟ وكيف إذا عُدم الإسلام والإيمان؟ كيف، كيف؟).

فالأمر أخي الفاضل أكبر مما تظنه، ولا وجه لمقارنة العثمانيين خصوصاً المسلمين منهم المحكمين للشرع على علاتهم بالحكام المرتدين الكفار .. لا يشابه أو يساوى من أخطأ في تسميتهم بأمراء المؤمنين بمن سمى المرتدين والمحاربين بنحو ذلك ..

أسأل الله تعالى أن يهدينا لما اختلف فيه من الحق بإذنه إنه سبحانه يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

ختاما أكرر لك شكري على مناصحتك وأرجو منك دوامها، وجزاك الله خيراً.

أخوك أبو محمد

منبر التوحيد والجهاد
www.tawhed.ws
www.alsunnah.info
www.almaqdese.net
www.abu-qatada.com